Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والأمة جميعاً . فماذا يجد ؟ يجد ما يدفعه إلى كتابة كل ما كتب في سبيل إصلاحها يجد ما يجعله يقول في التمهيد لكتاب « تحرير المرأة » .

« أكتب هذه السطور وذهني مفعم بالحوادث التي وردت عليّ بالتجربة وأخذت بمجامع خواطري . ولا أويد أن أذكر شيئاً منها لعلمي أنها ما تركت ذهناً حتى طافت به ولا خاطراً حتى وردت عليه . فإن مثار هذه الحوادث جميعها شيء واحد وهو المرض الملم بجميع العائلات لا فرق بين فقيرها وغنيها ولا بين وضيعها ورفيعها » .

ويرى يوماً فتاة صغيرة يعجبه منها الذكاء والجمال ، فيشير على والدها بتعليمها ويجيب هذا بأنها تتعلم إدارة المنزل ، وهذا يكفي . فيشفق قاسم على هذا الصلف والجهل وينطلق مفسراً .

« يعني هذا الأب العنيد بإدارة المنزل أن بنته تعرف شيئاً من صناعة الخياطة وتجهيز الطعام واستعمال المكوى وما أشبه ذلك من المعارف التي لا أنكر أنها مفيدة بل لازمة لكل إمرأة . ولكني أقول ولا أخشى نكيراً أنه مخطىء في توَهمه أن المرأة التي لا يكون لها من البضاعة إلا هذه المعارف يوجد عندها من الكفاءة ما يؤهلها إلى إدارة منزلها . ففي رأيي أن المرأة لا يمكن أن تدبر منزلها إلا بعد تحصيل مقدار معلوم من المعارف العقلية والأدبية » . « والحقيقة أن إدارة المنزل صارت فناً واسعاً يحتاج إلى معارف كثيرة مختلفة . فعلى الزوجة وضع ميزانية الإيراد والمصروف بقدر ما يمكن من التدبير حتى لا يوجد خلل في مالية العائلة . وعليها مراقبة الخدم بحيث لا يفلتون لحظة من مراقبتها ، وبغير هذا يستحيل أن يؤدوا خدمتهم كما ينبغي . وعليها أن تجعل بيتها محبوباً إلى زوجها فيجد فيه راحته ومسرته إذا آوى اليه . فتحلو له الإقامة فيه ويلذّ له المطعم والمشرب والمنام فلا يطلب المفرمنه ليمضي أوقاته عند الجيران أو في المحلات العمومية . وعليها ـ وهو أول الواجبات وأهمها ـ تربية الأولاد جسماً وعقلاً وأدباً » . « ومن المعلوم أن الطفل لا يعيش